

أقبلت الفراشات المذبذبة الخضراء تزور أطراف أوراق شجرة (الفيلسيوم) الطيور الصغيرة ونزعاتها العدوانية والاستعراضية هذه المخلوقات الكتومة قصيرة العمر وغير واعية بجمالها وإذا راقبها المرء بعناية يدرك أن كل حركة من حركاتها مهما بدت طفيفة تتناغم مع غيرها كخفقات القلب غنى حدق خارج النافذة مثبتا عينيه على كرمة القرع بإزاء الأغصان الواطئة لشجرة (الفيلسيوم) بدا كما لو أن أذنيه قد انفصلتا عن صوته وهما تصغيان باهتمام إلى تغريد الطيور هارون مستغرق في النوم شمشون يرسم صورة رجل يرفع منزلا سهارى منهمكة في تطريز رموز عربية على رقعة التطريز انهمرت الدموع على وجه بومس التي اهتز جسمها من شدة مقاومتها الانفجار بالضحك كلما زدت مجهودي زادت غرابة الصوت لاختصار الحكاية كان الغناء المادة التي لا رجاء منها في صفنا ولذلك حرصت بومس على تأجيل حصة الغناء إلى آخر الدوام والهدف منها تمضية الدقائق التي تفصلنا عن صلاة الظهر التوقيت الذي يحدد نهاية اليوم المدرسي منذ الصف الثاني عمل مهار بعد المدرسة أجيرا يبشر جوز الهند في كشك منتجات صينية طبيعية فعل ذلك ساعة تلو ساعة إلى أن يحل الظلام اكتسبت يدها مظهرا شمعيًا وتقطعت رؤوس أصابعه وتشوهت أظافره بسبب نصل المبشرة الحاد كانت المبشرة تنفخ دخانا أسود وتصدر صوتا مروعاً صوت الحرمان والكبح وحياة فقيرة بلا خيار آخر سحرنا بصوت مهار المتألق وعندما انتهى حينها وقفا حاولت بومس جاهدة أن تخفي الدموع في عينيها